

دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان

الكاتب: رائد رمثان حسين التميمي (عراق)^١

قبول: ١٤٣٩/٠١/١٩

استلام: ١٤٣٨/١١/١٢

الملخص

هدفت الدراسة التعرف على دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان، تكونت عينة البحث الكلية من فردا، حيث بلغت رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسا للدراسات الاسلامية، جرى اختيارهم بالطريقة القصدية في محافظة النجف الأشرف، اختيروا بالطريقة القصدية، ونظرا لطبيعة الدراسة اعتمد الباحث المنهج الوصفي، ولتحقيق أهداف الدراسة، أعد الباحث استبانة تكونت من فقرة، مقسمة على ثلاث مجالات هي: استخدام الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي، وخطاب الفضاء الإلكتروني في التعايش السلمي، دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي، وجرى التحقق من صدق الاستبانة وثباتها، وأُعيدت حزمة التحليل الإحصائي (SPSS) لاستخراج النتائج أظهرت النتائج: أن آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية جاءت بدرجة مرتفعة في مجال استخدام الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي، أن آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية جاءت بدرجة منخفضة في مجال استخدام خطاب الفضاء الإلكتروني ودوره في التعايش السلمي، أن آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية جاءت بدرجة مرتفعة، في مجال دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي. وقد أوصت الدراسة بما يأتي: ضرورة العمل على تطوير الفضاء الإلكتروني بما يعزز التعايش السلمي بين الأديان، جعل لغة الخطاب في الفضاء الإلكتروني تعزز منهج الوسطية والإعتدال بما يخدم التعايش السلمي بين الأديان المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الفضاء الإلكتروني، التعايش السلمي، الأديان

١- ماجستير في لجنة المناهج والتدريس، كلية التربية الأساسية، جامعة سومر ورئيس منظمة التوعية لحقوق الإنسان، سومر، عراق، ali1983jaber@gmail.com

خلفية المشكلة

إن ظاهرة الفضاء الإلكتروني الخطيرة تزداد خطورة يوماً بعد يوم، وهي كما تهدد أمن المجتمعات المختلفة بشكل عام، تهدد أيضاً ثقافتنا وهويتنا العربية الإسلامية بشكل أكثر، ويكفي على ذلك العبث الذي قد يفاجأ به الفرد من خلال الأفكار والفتاوى المضلة.

نظراً للتغير الأخير الذي حث في الفضاء الإلكتروني وظهور بعض المؤسسات التي تتبنى تأجيج نار الكراهية والصراع والتطرف بين الأديان وتعزيز التطرف والخلاف لغايات كثيرة تخدم مصالحها وأطماعها في إضعاف البلدان وتمزيقها والسيطرة عليها، وتكوين جماعات ذات تيارات متطرفة تتخذ من الدين غطاء لها لأعمالها الخبيثة وإرسال رسائل كثيرة بحجج وذرائع دينية لزعزعة الأمن ونشر الخوف والهلع بين الطوائف والأديان المختلفة.

وكثيراً ما يعلو هنا أو هناك أصوات تعمل على تعزيز العنف والطائفية ونشر مبدأ الكراهية، وقد نجد التكنولوجيا الحديثة وما تمتلك من الفضاء الإلكتروني همش الثقافة الدينية، فأنتج شباباً يعقول خاوية ساذجة، لا تفكر ولا تتدبر، وتصدق كل ما يقال لها، مما يجعلها فريسة سهلة للفكر المتشدد والجماعات المتطرفة.

وما يزيد المشكلة تعقيداً أن البعض يظن أنه يمكن السيطرة على الفضاء الإلكتروني والتحكم به، وهذا غير ممكن لأن كل فرد بإمكانه النشر والتصريح في أي مكان في العالم، ويتفاعل معه الآخرون بطرق شتى، ولكن يمكننا أن نعمل على تحصين العقول، ونشر الأفكار الإنسانية الحقيقية التي تمثل الدين الإسلامي في التعددية، وتقبل الآخر وأن الدين الإسلامي دين رحمة وعدل وليس بطش وعقاب ووحشية.

يعمل هذا البحث على تكوين تصور واضح نحو الفضاء الإلكتروني ودوره في تعزيز التعايش السلمي ونبذ خطاب الكراهية والمغالاة التي تروج في الفضاء الإلكتروني والجهات التي تتبنى مفاهيم التطرف واستبدالها بعبارات تحث على التعايش السلمي والتسامح والتواصل والتعاون في بناء القيم الإنسانية الصحيحة.

فيجد الباحث أن هذا البحث يعمل على تقديم بعض الحلول لمعالجة ظاهرة التطرف وخطاب الكراهية، وازدراء المعتقدات التي تعاني منها جل المجتمعات اليوم، وذلك من خلال الحاجة الماسة الى البحث في الإسهام بالتعايش السلمي بين الأطراف جميعاً وعبر فضاء الإلكتروني يدعو إلى التسامح والتعاون في العيش السلمي.

وإسهاماً من الباحث في هذا المجال، وحيث أنه لم يسبق التعرف على دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان فيكون هذا البحث الأول الذي يجري - حسب علم الباحث - وبذلك تتحدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الآتي:

- دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان؟
ويتفرع عن هذا السؤال ثلاث أسئلة فرعية وهي:

١- ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية

في مجال استخدام الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي.

٢- ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات يففي

مجال استخدام خطاب الفضاء الإلكتروني ودوره في التعايش السلمي.

٣- ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات يففي

مجال دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي.

أهمية البحث

وانطلاقاً من أن الأعمال لا تولد مكتملة، وحرصاً من الباحث في الإسهام بتقديم بعض المقترحات والتوصيات التي يأمل أن تسهم في تعزيز التعايش السلمي بين الأديان المختلفة، تكمن أهمية هذا البحث في أهمية موضوعه، إذ إنه يسلط الضوء على موضوع في غاية الأهمية ألا وهو دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان حيث يكتسب البحث الحالي أهميته من:

- ١- الكشف عن دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان.
- ٢- تزويد المختصين بمعلومات مهمة عن الفضاء الإلكتروني وتطويرها بشكل صحيح يخدم المجتمع.
- ٣- المساهمة في التنبيه إلى مواكبة الاتجاهات العالمية الحديثة، والتي تنادي بضرورة تمكين الفضاء الإلكتروني بما يخدم توفير الوقت والجهد والزمان لتعزيز التعايش السلمي بين الأديان المختلفة مما يحسن نتائج المجتمع في الواقع الحالي.
- ٤- المساهمة في تحفيز الباحثين على إجراء دراسات مماثلة على تأثير الفضاء الإلكتروني، وعلى فئات المجتمع المختلفة، وفقاً لما تتوصل إليه هذا البحث من نتائج.

أهداف البحث

يرمي البحث الحالي التعرف على دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان من خلال:

- ١- معرفة ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية في مجال استخدام الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي.
- ٢- معرفة آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية في مجال استخدام خطاب الفضاء الإلكتروني ودوره في التعايش السلمي.
- ٣- معرفة آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية في مجال دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي.

حدود البحث ومحدداته

اقتصر البحث الحالي على:

- ١- الحدود الموضوعية: دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان.
- ٢- الحدود البشرية: التعرف على آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية.
- ٣- الحدود المكانية: يقتصر هذا البحث على محافظة النجف الأشرف.
- ٤- الحدود الزمانية: طبق هذا البحث الحالي في الفصل الدراسي الثاني للسنة الدراسية (٢٠١٧-٢٠١٦).
- ٥- يتحدد البحث بأداته، ودرجة صدقه، وثباته والنتائج المتحققة منه، وهي من إعداد الباحث.

الأدب النظري والدراسات السابقة

- مفهوم التعايش

لفظ التعايش في اللغة ورد في المعجم الوسيط:

تعايشوا عاشوا على الإلفة والمودة، وعاشه عاش معه، والعيش معناه الحياة وما تكون به من المطعم والمشرب والدخل.^١

أما اصطلاحاً:

تعني أن مجموعة من الناس تعيش في وطن واحد على أن يحترم كل منهم خصوصية الآخرين الذين يعيشون معهم، ويستوعب هذا التعايش

١- مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ص. ٦٣٩.

الفروقات الدينية والمذهبية والقبلية، ولا بد لأي تعايش أن يكون سلمياً وإلا فإننا لا يمكن أن نطلق عليه تعايشاً، ويمكن القول أن إضافة كلمة -السلمي - هي من باب التأكيد، أو التفسير والتوضيح.^١

إن التعايش الذي يقره الإسلام هو ذلك التعايش الذي يهدف إلى تحسين مستوى العلاقة بين شعوب أو طوائف، وربما تكون أقليات دينية، ويعنى بالقضايا المجتمعية كالإنماء والاقتصاد والسلام وأوضاع المهجرين واللاجئين ونحو ذلك.^٢ فإن قضية التعايش من أهم القضايا التي تشغل العلماء والمفكرين المسلمين والغربيين، ولقد شعر بأهميتها المسلمون وغير المسلمين، فقامت مجامع وندوات وتعالّت نداءات تطالب بمزيد من التعايش الحسن.^٣

التعايش السلمي لا يلغي الفارق والاختلاف، ولكنه يؤسس للعلاقات الإنسانية التي يريد الإسلام أن تسود حياة الناس، فالتأكيد على الخصوصيات العقائدية والحضارية والثقافية، لا سبيل إلى إلغائه، ولكن الإسلام لا يريد لهذه الخصوصيات أن تمنع التعارف بين الأمم والشعوب والتعاون فيما بينها، وهو خاضع للسياسة الشرعية العملية التي يقدرها أهل الحل والعقد من أهل الخبرة والعلم والدين.^٤ التعايش هو تفاعل متبادل بين طرفين مختلفين في العادات أو المعتقد والدين، ويكون في المجتمعات المتنوعة الديانات والثقافات، والتي ينتمي أفرادها إلى أصول مختلفة في الثقافة أو الدين، وغرضه تسهيل التواصل والعمل المشترك بين فئاتا لمجتمع وتسهيل العلاقات وإزالة أسباب الاختلاف وسوء الفهم.

١- هدايات، ٢٠٠١، ص.٧.

٢- القاضي، ١٤٢٢، ص.٣٤٨.

٣- الشريف، ٢٠٠٣، ص.٥.

٤- التويجري، ١٩٩٨، ص.٨١.

- شروط صحة التعايش

إن التعايش بين الأديان يفقد جدواه وقيمته، حين ينقلب إلى إصرار على استغلاله وتوجيهه الوجهة التي لا تخدم الأهداف الإنسانية التي هي موضع اتفاق الأطراف الراغبة في التعايش. إنه في الوقت الذي ترتفع فيه الأصوات الداعية إلى التعايش بين الأديان، يخطط على أعلى المستويات لمحاربة الإسلام بصفة خاصة، ويتزامن هذا التخطيط المناوئ للإسلام، مع ممارسة أرقى ضروب التسامح مع اليهود.^١

لما كانت أحكام الإسلام تؤسس على طلب مصالح المسلمين ودفع المفساد عنهم فقد شرع الإسلام التعايش بين المسلم وأهل الديانات الأخرى لتحقيق مصالح التعارف والتعاون والمسابقة إلى الأفضل، ومنع الأسباب التي تفسد الدين أو تضعفه، لأن الدين هو أكبر المصالح، وأوجب على المسلم تحصين نفسهما يفسد دينه.

إن التعايش السلمي وإن كان ينطوي أحياناً وخاصة في الثقافة الغربية على العفو عن الآخر في ما وجب عليه، إلا أن التسامح، سواء بمعناه العام أو بمفهومه الاصطلاحي الغربي، الغالب فيه وأساسه أنه فرض وواجب شرعاً وقانوناً، كما في تسامح احترام حرية الاعتقاد وعدم الإعتداء أو التضييق على الآخر.^٢

يمكن تصنيف التعايش إلى مستويات ثلاثة هي:^٣

- ١- سياسي، إيديولوجي: يحمل معنى الحد من الصراع، أو ترويض الخلاف العقائدي بين المعسكرين الإشتراكي والرأس مالي في مرحلة الحرب الباردة، أو العمل على احتوائه، أو التحكم في إدارة هذا الصراع بما يفتح قنوات للتواصل، والتعامل الذي تفضيه ضرورات الحياة المدنية والعسكرية.

١- التويجري، ١٩٩٨، ص. ١٦٤.

٢- عليوي وخلف، ٢٠١٥، ص. ١٨.

٣- راجع: التويجري، ١٩٩٨، ص. ٧٧.

٢- اقتصادي: يرمز إلى علاقات التعاون بين الحكومات والشعوب فيما له

صلة بالمسائل القانونية والاقتصادية والتجارية، من قريب أو بعيد.

٣- ديني، ثقافي، حضاري: وهو الأحدث، ويشمل تحديداً معنى التعايش

الديني، أو التعايش الحضاري وهذا على مستوى الأفراد داخل

المجتمع الواحد وبين الشعوب والمجتمعات الإنسانية.

إن التعايش الحضاري بين الأمم والشعوب المتعددة لا يمكن أن يتحقق إلا مع أطراف

تجمعها الرغبة المشتركة في تحقيق أهداف معلومة متفق عليها، فإذا افتقر التعايش إلى هذه الرغبة

فسيكون ضرباً من العبث أو إملأ للرأي وفرضاً له من طرف على طرف آخر مما يجعله فاقداً

للشريعة العلمية، مفرغاً من دلالاته الفكرية، مكرساً معنى الهيمنة والخطرة وفرض الأمر الواقع.

مما لا شك فيه أن للعقيدة والأخلاق والأعمال أثراً في النفوس، سواء كانت

صحيحة أم باطلة، أراد الإنسان أم لم يرد، فهو يعيش باحثاً عن ذاته، ومحققاً

لوجوده في الحياة، النابعة من معتقداته الدينية، وقيمه الخلقية وسلوكياته العملية،

والغرب في الحقيقة قد جمع عقائد شتى متعددة أثرت في جانبه الخلقي والعملي،

فترى في الأوساط الفكرية والثقافية للغرب دعوات الهجوم على الإسلام

والمسلمين في حين يدعون إلى التعايش من طرف آخر.^١

قواعد تحدد التعايش السلمي ومسار العيش المشترك كما يراها وهي:^٢

١- احترام الآخر والإعتراف به والتعامل معه.

٢- التوازن بين الحقوق والواجبات دون تمييز.

٣- تعزيز وسائل التعاون والتكافل السياسي والاجتماعي، وتهئية شروطهما،

وقيام مؤسساتهما، وقبول إجراءاتهما.

١- التويجري، ١٩٩٨، ص. ٥٧.

٢- راجع: جواد، ٢٠٠٧، ص. ٨٢.

دور الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي

إن قوة المؤسسة الاعلامية بوسائلها المختلفة تكمن بمدى تأثيرها في نفوس المتلقين، فقد أخذ الفضاء الإلكتروني يشكل بعداً دولياً لنشاط الإنسان في كافة المجالات، وعلى التعايش السلمي بين الشعوب المختلفة، فأصبح لديه خصائص تؤثر بشكل مباشر على الحوار بين الأديان وتارت يعمل على توسيع الفجوة بينهم من خلال العنصرية وبث بذور التفرقة لأضعاف هذا الطرف على حساب الطرف الآخر وما نلاحظه من المخاطر في تغير الأفكار والتأثير على عقول النشء بشتى السبل ومختلف الوسائل الفضاء الإلكتروني من خلال المغريات في جانب والتشويق والتجذب في جانب آخر.

لقد ارتفعت دعوات صارخة حملها البعض في البلاد الإسلامية بأن النسبة إلى الدين سبة، وأنه هو السبب في تأخر المسلمين حضارياً، وكما كان الدين في الغرب عائقاً للتقدم، ولم يتقدم الغربيون إلا بعد أن قاموا بتغيير مناهجهم التربوية والتعليمية، وتخلصوا من المناهج القديمة التي ظلت الأفكار الدينية تتحكم فيها، وكذلك الأمر فيما يتعلق بالشعوب الإسلامية، فإن سيطرة الدين على مناهج التربية والتعليم هو السبب الأول والأخير في تأخر هذه الشعوب، فإذا أردتم التقدم والتفوق فاطرحوا الدين جانباً عن الحياة.

يسيطر على الأغلبية في الغرب فكرٌ مؤداه ضرورة فرض النموذج الحضاري الغربي سياسياً واقتصادياً بل واجتماعياً على كافة الحضارات، بحجة أنه النموذج الفريد والأمثل والصالح لكل زمان ومكان وأنه متفوق على ما عده من نماذج، خاصة النموذج الإسلامي، بدعوى عدم قدرة الحضارة الإسلامية على الإبداع أو المساهمة في مسار الحضارة العالمية الراهنة، يؤيدهم في ذلك ميراث المعرفة الغربي عن المسلمين والإسلام والذي صنعه المستشرقون عن المسلمين وتؤكدده وسائل الاعلام الغربية دون بحث أو تدقيق.^١

بل إن المتأمل اليوم في مناهج التربية والتعليم في معظم العالم الإسلامي، يجد العلمنة هي السائدة فيها، فجامعاتها ومدارسها تدرس مثلاً نظرية فرويد في التحليل النفسي، ونظرية دوركهيم في علم الاجتماع، ونظرية ماركس في علم الاقتصاد، ونظرية فريزر في علم مقارنة الأديان وليس العيب في تدريسها وإنما في تبنيها والإنطلاق منها وكأنها مقدسات لا تقبل الجدل.^١

ولا ننفي أن المسلمين استفادوا من خلال التعايش مع الغرب، في تطوير حياتهم المادية، من خلال المنجزات التقنية المتفوقة لدى الغرب، ولا غبار في جواز الاستفادة من هذه المنجزات التقنية، إلا أن الإنبهار بتلك المنجزات والإنسياق وراء الغرب والدخول مع الغرب في تعايش في جميع المجالات، جر على الأمة آثاراً ثقافية واجتماعية، واقتصادية انعكست سلباً على العقيدة والشرعية الإسلامية.

بيد أنه لا يجوز أن يفهم هذا التسامح الإنساني الذي جعله الإسلام أساساً راسخاً لعلاقة المسلم مع غير المسلم على أنه انفلات أو استعداد للذوبان في أي كيان من الكيانات التي لا تتفق مع جوهر هذا الدين.

فهذا التسامح لا يلغي الفارق والاختلاف ولكنه يؤسس للعلاقات الإنسانية التي يريد الإسلام أن تسود حياة الناس، فالتأكيد على الخصوصيات العقائدية والحضارية والثقافية، لا سبيل إلى إلغائه، ولكن الإسلام لا يريد لهذه الخصوصيات أن تمنع التفاعل الحضاري بين الأمم والشعوب والتعاون فيما بينها.^٢ حيث نعمل على تطوير الفضاء الإلكتروني لفتح حوارات بنائه بين أتباع الأديان من أجل فهم أفضل للمبادئ والتعاليم الدينية لتسخيرها لخدمة الإنسانية جمعاء، انطلاقاً من الاحترام المتبادل والإعتراف بالاختلافات، فنجد أن الفضاء الإلكتروني

١- الحسن، ١٩٩٩، ص. ٣٤١.

٢- التويجري، ١٩٩٩، ص. ٧٤.

يجعل بقية الأديان أن لا تحصر معابدها وكنائسها في العبادات والطقوس فحسب، وأن تجعل من هذه الفضاءات منارة للتربية والتعليم والتدريب على التسامح والإعتدال والتواصل مع الآخر.

استخدام الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي

أصبح العالم اليوم، من خلال الفضاء الإلكتروني قرية واحدة تتعايش فيها الأديان والثقافات والحضارات المختلفة، وتستطيع صورة واحدة نقل قضية أمة لمعالجتها وإيجاد الحلول لها وقد تكون بضع كلمات مؤثرة لها انعكاس كبير على سياسة دولة، فمن خلال الفضاء الإلكتروني نستطيع نقل معاناه ومعالجة قضية او سلبية مجتمعية.

إن تأسيس التعايش على الهيمنة تفقد التعايش قيمته، بحيث يظهر أثر المهيمن على المهيمن كما هو دأب الغالب على المغلوب ولذا فإن من أخطر الآثار الثقافية للتعايش التي تأثرت بها معظم المجتمعات الإسلامية الراهنة، انبهارها الشديد وتبعيةها الثقافية للحضارة الغربية، التي شكلت شخصية مجموعة من أبناء المسلمين على نمط شخصيات أبناء الغرب وغيرت عقولهم إلى حد أن عقولهم أصبحت لا تستطيع أن تستيع الإسلام الصحيح، فانسلخ أناس عن الإسلام وارتموا في التبعية الغربية.^١

فنجد أن الفضاء الإلكتروني وعبر قنواته المختلفة منها مواقع التواصل الاجتماعي تستطيع التأثير في الآراء والأفكار والروى التي يحملها الأفراد وتؤثر في قناعاتهم وتصرفاتهم من خلال تبادل الرأي والرأي الآخر.

نستطيع استثمار الفضاء الإلكتروني في معالجة التطرف الديني والدعوة الحقيقية للتعايش السلمي وقبول الآخر واحترامه وفق نظام البلد الواحد وقوانينه وضوابطه الاجتماعية، عند تحقيق ذلك نستطيع توفير السلام والامان والحرية عن

طريق نشاطات ترسيخ ونشر ثقافة التعايش والتسامح الديني بين الأمم والشعوب، والثقافات والديانات هدف لكل العقلاء، وفق قواعد المساواة، والعدل، واحترام الحقوق، ومن خلال التعارف، والحوار والتآلف.

الدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء عرضاً للدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث، وجرى ترتيبها وفق التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث:

أجرى إسماعيل (٢٠٠٩) دراسة هدفت الكشف عن الحوار وأثره في التعايش السلمي، حيث تناولت الدراسة أربعة محاور هي:

١- الحوار ومشروعيته وأهميته وأهدافه وآدابه،

٢- الحوار مع المخالف زمن الفتن،

٣- الحوار ودوره في الحد من ظاهرة العنف،

٤- الحوار وأثره في الحفاظ على وحدة الصف.

وتوصلت الدراسة إلى أن الحوار البناء هو السبيل إلى استقرار المجتمع وثبات صفه، وهو السبيل الكفيل بمحاربة الأفكار الشاذة، وكذلك له القدرة على مواجهة العنف والاضطرابات التي تنشأ في مجتمعات المسلمين، وكذلك له القدرة على إخماد فتيل الفتن التي تشعل الأزمات في كل عصر ووقت، وله القدرة على القضاء على تيارات الغلو والتطرف، ولكي يكون الحوار أثر فاعلية لا بد من تخصيص القدرات الكاملة له سواء كانت مادية أو بشرية أو ذهنية واستغلال الجهود والطاقات التي يمكن أن تجعل من الحوار أكثر فاعلية.

قام أحمد (٢٠١١) دراسة هدفت التعرف إلى التعايش السلمي للأسر المتجاورة ذات الثقافات المتعددة، وكيفية تعزيز سبل هذا التعايش، وتوصلت الدراسة إلى أن الأسر المتباينة في ثقافتها تحرص على غرس القيم التي تحت

على التعايش في نفوس أبنائها من خلال التنشئة الاجتماعية، كما تحثهم على مصاحبة أبناء الأسر المختلفة عنها في معتقداتها وثقافتها، كما تبين أيضا تبادل الزيارات في المناسبات وغيرها بين هذه الأسر وتقديم المساعدات والعون بينهم، وأخيراً فإن الأسر المتجاورة والمتباعدة في ثقافتها يحرصون على حل خلافاتهم مع بعضهم بالتفاهم وعدم اللجوء للعنف والقوة.

أجرى عبد (٢٠١٥) دراسة هدفت الكشف عن موضوعاً لتعايش السلمي الأولوية في أحد اثنا المعاصرة، وتأتي أهمية ذلك من حاجة الإنسانية في قبولاً لعيش مع الآخر، وأوضحت الدراسة المرحلة المبكرة لقيام دولة الإسلام في المدينة بعد كتابة الصحيفة التي أرست قواعد التعايش بسلام بين المجموعات المختلفة، حيث أكدت الدراسة على ثلاثة مباحث:

١- حول مفهوم التعايش السلمي،

٢- العلاقات بين المسلمين،

٣- عن التعايش بين المسلمين وغيرهم، وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج المهمة التيسر كذا لإفادة منها بمعالجة العلاقات داخل المجتمع الواحد.

قام عليوي وخلف (٢٠١٥) دراسة هدفت الدعوة إلى التسامح كان ومازال هناك مؤيدون ومعارضون لها ليس فقط على المستوى العملي وإنما على المستوى النظري أيضاً، ومع أن الدعوة للتسامح تحظى اليوم بقبول عالمي أوسع مما كانت عليه في الماضي أو عند تجدد الدعوة إليها في التاريخ الحديث، إلا أن الواقع التاريخي والمعاصر يكشف أن الإلتزام العملي بالتسامح ظل ضعيفاً كما تشهد بذلك وقائع تاريخية ارتكبتها الأوربيون عقب تنامي الدعوة للتسامح في أوروبا، مثل العنف الإستعماري وعنف الحروب وخاصة الحريين العالمتين وعنف التمييز العنصري، بل ما زال الإلتزام العملي بالتسامح يشهد انتكاسات خطيرة وأحياناً مروعة حتى حين نشأ المصطلح، كما تشهد بذلك وقائع معاصرة مثل أحداث

التطهير العرقي والعنف الاجتماعي وبعض الدعوات والتوجهات اللاتسامحية والتي يحظى بعضها بالدعم الرسمي مثل الضغط على الجاليات الأجنبية نحو الاندماج في الأكثرية ومنع بعض المظاهر والممارسات الثقافية.

أجرت حكمت (٢٠١٦) دراسة هدفت الكشف عن مفهوم التعايش السلمي ومعوقاته في العراق، وقد ركزت الدراسة على ثلاثة محاور هي:

١- مفهوم التعايش السلمي،

٢- التعايش السلمي في العراق،

٣- معوقات التعايش السلمي في العراق.

وتوصلت الدراسة إلى أن المعوقات لا تعزى إلى سبب واحد ولا إلى مصدر واحد ولهذا ما زال التعايش السلمي بين مكونات المجتمع العراقي يتسم بالهشاشة، وعرضة للتهديد والانهياري في أية لحظة، فالمجتمع مهزوم في علاقاته الاجتماعية وبحاجة الآن أكثر من أي وقت مضى إلى مفردة التعايش وترسيخها من خلال ممارسة الديمقراطية بالشكل الذي يكفل الحقوق والواجبات للجميع، لإعادة الثقة المتبادلة ما بين مكونات هذا المجتمع بالشكل الذي يشعرون بأنهم مواطنين في الدولة. قامت الجبوري (٢٠١٦) دراسة هدفت الكشف عن مبدأ الخالقية وأثرها في التعايش السلمي، وأكدت الدراسة على مبدأ الخالقية في بعض الأمم السابقة، ووجد أصل البشرية واختلاف عقائدهم وضرورة تعارفهم، وقد أوضحت الدراسة مفهوم التعايش في اللغة والإصطلاح، وأثر الخالقية في التعايش السلمي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

أجرى المحمداوي (٢٠١٦) دراسة كشفت عن ظاهرة التعايش السلمي وإنها الركيزة الأساسية لكل مجتمع حيث انشغل مواطنيه بالجانب العلمي والثقافي والتكنولوجي بصورة كبيرة مع احترام كلا لديانات والمذاهب والاطياف والعقائد

لكل مكونات المجتمع وابعاد الذات الإنسانية من كلا لملوثات الفكرية والعقائدية التي تجعل من المجتمع مجتمعاً متخلفاً تسودها لصراعات القبلية والاثنية، وقد تطرقت الدراسة الى تعريف التعايش السلمي من حيث النشوء واشتقاق المصطلح من الناحية اللغوية والإصطلاحية وأنواع التعايش السلمي، وتوصلت الدراسة إلى أهم القواعد التي تدعم وتديم هذه الظاهرة ومديات فهمها للحفاظ على اللحمة الوطنية في العراق من حيث التمتع بالحريّة المناسبة لمقتضيات الحالة السياسية والأمنية وكذلك لقاء الضوء على الجانب الآخر وهو العدل والمساواة في تشكيل الحكومات المتعاقبة التي مرت على العراق منذ ٢٠٠٣ وإلى الآن ومديات تطبيق العدل والمساواة في مجالات الحياة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والثقافية واشاعة ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر، وهو الحلقة التي تستند عليها محاور العملية السياسية في العراق لحفظاً لحقوق وكسب ثقة الجمهور، وأكدت الدراسة على التعايش السلمي كونه سبيلاً نموذجياً للوحدة الوطنية، وكيفية اشاعة هذه الظاهرة للخروج من المأزق السياسي والأمني في العراق، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من الإستنتاجات قد تساعد بعضاً لشيء في درء خطر التشتت والانقسام.

موازنة الدراسات السابقة مع البحث الحالي

استعرض الباحث العديد من الدراسات السابقة التي تناولت التعايش السلمي، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد المشكلة وصياغتها وأسئلتها وتحديد مجالاتها وأدواتها لتظهر بالشكل الذي عليه الآن، ولم يعثر الباحث على دراسات تناولت الفضاء الإلكتروني.

اتفقت هذه الدراسات السابقة مع البحث الحالي من حيث استخدام متغير التعايش السلمي وأن اغلب الدراسات أجريت في العراق.

إذ اعتمدت الدراسات السابقة المنهج التاريخي من حيث جمع المعلومات ومناقشتها بينما اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي والأداة استبانة والعينة فرداً، حيث بلغت رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسا للدراسات الإسلامية. إنماز هذا البحث بأنه أول بحث أجري في العراق - حسب علم الباحث - للتعرف على آراء رجال الدين واساتذة الجامعات ومدرسي الدراسات الإسلامية وتناول الفضاء الإلكتروني.

الطريقة والإجراءات

هدف هذا البحث إلى معرفة دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان، وتناول هذا الفصل عرضاً مفصلاً لمجتمع البحث، وعينته، وأداته، وطرق التحقق من ثباته وصدقته، وإجراءاته، ومتغيراته، والمعالجات الإحصائية التي جرى استخدامها في الوصول إلى النتائج.

منهجية البحث

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات والإجابة عن أسئلتها، إذ استخدمت استبانة لمعرفة دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان.

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية من محافظة النجف الأشرف في للفصل الدراسي الثاني (٢٠١٧-٢٠١٦).

عينة البحث

تكونت عينة البحث من فرداً، من رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية فرداً من مجتمع البحث، جرى اختيارهم بالطريقة القصدية من محافظة النجف الأشرف.

الجدول (١) يوضح توزيع التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث تبعاً للمتغيرات الشخصية.

الجدول (١): يوضح توزيع التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث

العينة	التكرار	النسبة المئوية
رجال الدين	٣٥	٪٢٤
اساتذة الجامعات	٤٢	٪٢٩
مدربين الدراسات الإسلامية	٦٧	٪٤٧
المجموع	١٤٤	٪١٠٠

أداة البحث

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته أعد الباحث استبانة لجمع البيانات وفق مشكلة البحث وأهدافه، وتساؤلاته، معتمداً في إعداداه على الخطوات الآتية:

- ١- الإطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة.
- ٢- إجراء مقابلات شخصية مع عدد من المختصين في المجال التربوي وسؤالهم عن تصميم الاستبانة الأفضل والأنسب لموضوع البحث.
- ٣- تكونت الاستبانة من جزأين:
 - المعلومات الديموغرافية لعينة البحث،
 - الاستبانة التي تكونت بصورتها النهائية من (٢٢) فقرة، مقسمة على ثلاث مجالات هي: استخدام الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي، خطاب الفضاء الإلكتروني في التعايش السلمي، دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي.

صدق أداة البحث

للتحقق من صدق محتوى الأداة، جرى اتباع الخطوات الآتية:

- ١- عرضت الإستبانة المكونة من (٢٥) فقرة، على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في تخصص طرائق تدريس، وعلم النفس، والقياس والتقويم، واللغة العربية.
- ٢- طلب الباحث من المحكمين إبداء رأيهم حول انتماء فقرات الإستبانة لقياس السمة المراد قياسها، والحكم عليها من تعديل أو حذف أو إضافة، وبعد ما أسفرت عنه عملية التحكيم أجريت التعديلات المطلوبة، واستقرت الإستبانة بصورته النهائية على (٢٢) فقرة.

ثبات الأداة

للتحقق من ثبات الإستبانة، وثبات تطبيقها جرى استخدام طريقة الإختبار وإعادة الإختبار^١ وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) فرداً من خارج عينة البحث مرتين بفارق زمني مدته أسبوعان، واستخراج معامل الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون^٢ بين تقديراتهم في المراتين على أداة البحث عامة، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين الأداة (٠,٨٦)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha= 0.05$).

وجرى تطبيق معادلة كرونباخ ألفا^٣ على جميع فقرات أداة البحث، والجدول (٢)، يوضح ذلك معامل الثبات، ومعامل ارتباط بيرسون الأداة عامة، إذ يتبين من الجدول أن معامل الثبات للأداة عامة بلغ (٠,٨٣)، وهي قيمة مرتفعة ومقبولة لأغراض التطبيق.

1. Test-Retest
2. Pearson Correlation
3. Chronbach Alpha

الجدول (٢): معامل الثبات (كرونباخ ألفا) ومعامل (الاستقرار) ارتباط بيرسون لأداة البحث

القيمة	
٢٢	عدد الفقرات
٠,٨٣	كرونباخ ألفا
٠,٨٦	معامل ارتباط بيرسون ^١

إجراءات تنفيذ أداة البحث

بعد أن جرى اعتماد الاستبانة بصورتها النهائية، ولتحقيق أهداف البحث اعتمدت الخطوات الآتية:

١- مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة، ثم إعداد الاستبانة بصورته الأولية والمكونة من (٢٥) فقرة، ورض الاستبانة على لجنة من المحكمين في الجامعات العراقية للتحقق من صدقها، وبعد ذلك تكونت بصورتها النهائية من (٢٢) فقرة.

٢- وزع الباحث الاستبانة على عينة الدراسة المكونة من (١٤٤) فرداً في محافظة الأشرف، وجرى توضيح طريقة الإجابة، وبيان جميع المعلومات المتعلقة بالاستبانة والهدف من إجراء البحث، وضرورة الإجابة عن جميع الفقرات من غير ترك أي واحدة منها.

٣- جمع الباحث استجابات أفراد البحث، ودققها للتحقق من صلاحيتها للتحليل الإحصائي، وتصنيفها حسب متغيراتها، وبعد الانتهاء أدخلت إلى الحاسوب، واستخدمت حزمة التحليل الإحصائي (SPSS) لاستخراج النتائج.

١- دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

المعالجات الإحصائية

استخدمت الأساليب الإحصائية الآتية:

- ١- معامل ارتباط بيرسون (معامل إعادة الثبات) لحساب ثبات التطبيق.
- ٢- معامل الإتساق الداخلي (كروباخ ألفا) للتحقق من ثبات أداة البحث.
- ٣- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

عرض النتائج ومناقشتها

تضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث ومناقشته التي هدفت التعرف على دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان، وهي على النحو الآتي:

- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات،

ومدرسين الدراسات الإسلامية في مجال استخدام الفضاء الإلكتروني

في تعزيز التعايش السلمي؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لإستجابات أفراد البحث عن جميع مجالات الأداة.

- المجال الأول: استخدام الفضاء الإلكتروني

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لإستجابات أفراد الدراسة على فقرات الإستبانة، الجدول (٣) توضح ذلك.

الجدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابة أفراد البحث عن

فقرات مجال استخدام الفضاء الإلكتروني مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	٢	يستطيع الفضاء الإلكتروني تعزيز التعايش السلمي بين الأديان	٢,٨٠	٠,٤٠	مرتفعة

٢	٧	الفضاء الإلكتروني يقرب بين الأديان ويعزز التعايش السلمي	٢،٧٩	٠،٤١	مرتفعة
٣	١	يستطيع الفضاء الإلكتروني حل كثير من المشكلات التعايش السلمي	٢،٧٦	٠،٤٣	مرتفعة
٣	٣	الفضاء الإلكتروني يمكن عمل بيئة داعمة آمنة للتعايش السلمي	٢،٧٦	٠،٤٣	مرتفعة
٣	٦	يمكن الفضاء الإلكتروني من تشجيع التعايش السلمي بين الأديان المختلفة	٢،٧٦	٠،٤٣	مرتفعة
٤	٥	يستطيع الفضاء الإلكتروني من توجيه الأفراد داخل المجتمعات نحو تعزيز التعايش السلمي بين الأديان	٢،٧١	٠،٤٦	مرتفعة
٥	٤	يعمل الفضاء الإلكتروني التواصل مع جميع افراد المجتمع نحو لغة حوار هادفة لتعزيز التعايش السلمي	٢،٦٣	٠،٥٩	مرتفعة
الإجمالي			٢،٧٦	٠،٤٤	مرتفعة

يظهر من الجدول (٣) أن المتوسطات الحسابية لإستجابة أفراد البحث عن فقرات مجال (استخدام الفضاء الإلكتروني) تراوحت بين (٢،٨٠-٢،٧٦) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع الفقرات حيث كان أعلاها للفقرة (٢)- يستطيع الفضاء الإلكتروني تعزيز التعايش السلمي بين الأديان- بمتوسط حسابي (٢،٨٠)، وانحراف معياري (٠،٤٠)، بينما كان أدناها للفقرة (٤)- يعمل الفضاء الإلكتروني التواصل مع جميع افراد المجتمع نحو لغة حوار هادفة لتعزيز التعايش السلمي- بمتوسط حسابي (٢،٦٣)، وانحراف معياري (٠،٥٩)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (٢،٧٦) بدرجة تقييم متوسطة.

- المجال الثاني: ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية

في مجال استخدام خطاب الفضاء الإلكتروني ودوره في التعايش السلمي؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على فقرات الإستبانة، الجدول (٤) توضح ذلك.

الجدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد الدراسة عن فقرات في مجال استخدام خطاب الفضاء الإلكتروني ودوره في التعايش السلمي مرتبة تنازليا حسب الوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	١١	لغة الخطاب تحذر من الآثار السلبية عند فقدان التعايش السلمي في المجتمع	١,٥٦	٠,٢٣	منخفضة
٢	١٥	لغة الخطاب الإلكتروني تشجع المشاركة في الفعاليات التي تعزز منهج الوسطية والإعتدال في التعايش السلمي	١,٥٥	٠,٣٠	منخفضة
٣	٩	الخطاب الإلكتروني يحذر من التأثير بالسائعات المضللة التي تدعو للانحراف والتطرف	١,٥٢	٠,٤٠	منخفضة
٤	١٦	الخطاب الإلكتروني يسهم بأفكار ومقترحات تعزز التعايش السلمي	١,٥١	٠,٣٨	منخفضة
٥	١٢	الخطاب الإلكتروني يحذر من خطر الغلو والتطرف الديني عند الإختلاف بين الأديان	١,٢٦	٠,٢٢	منخفضة
٦	٨	الخطاب الديني يبين العلاقة بين الانحرافات الفكرية والبعد عن منهج الوسطية والإعتدال في التعايش السلمي	١,٢٣	٠,٣٩	منخفضة

٦	١٣	يسثمر خطاب الفضاء الإلكتروني المناسبات الوطنية لبيان التعايش السلمي عند اتباع منهج الوسطية والاعتدال	١،٢٣	٠،١٤	منخفضة
٧	١٤	الخطاب الإلكتروني يساعد المجتمع ذوالديانات المتعددة حتى لا يظلم أحد	١،٢٢	٠،١٢	منخفضة
٨	١٠	الخطاب الإلكتروني يوضح للأفراد التعايش السلمي بين الأديان مثل: العدل، التسامح، احترام الآخر	١،١٥	٠،١٠	منخفضة
الإجمالي			١،٢٨	٠،١٨	منخفضة

يظهر من الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية لإستجابة أفراد البحث عن فقرات مجال - آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية في مجال استخدام خطاب الفضاء الإلكتروني ودوره في التعايش السلمي - تراوحت بين (١،٥٦-١،١٥) بدرجة تقييم منخفضة لجميع الفقرات حيث كان أعلاها للفقرة (١١) - لغة الخطاب تحذر من الآثار السلبية عند فقدان التعايش السلمي في المجتمع - بمتوسط حسابي (١،٥٦)، وانحراف معياري (٠،٢٣)، بينما كان أدناها للفقرة (١٠) - الخطاب الإلكتروني يوضح للأفراد التعايش السلمي بين الأديان مثل: العدل، التسامح، احترام الآخر - بمتوسط حسابي (١،١٥)، وانحراف معياري (٠،١٠) وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (١،٢٨) بدرجة تقييم منخفضة.

- المجال الثالث: ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات

الإسلامية في مجال دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
لإستجابات أفراد الدراسة على فقرات الإستبانة، الجدول (٥) توضح ذلك.

الجدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابة أفراد الدراسة عن

فقرات مجال دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	٢٠	الاعلام الإلكتروني يؤثر بشكل كبير في تعزيز التعايش السلمي بين الأديان	٢,٩١	٠,٢٨	مرتفعة
٢	٢٣	أجد مسؤولية الاعلام الإلكتروني تحقيق الاعتدال ومنهج الوسطية في التعايش السلمي بين الأديان المختلفة	٢,٨٩	٠,٣٢	مرتفعة
٣	١٧	الاعلام الإلكتروني عندما يستخدم الحوار الهادف يحقق التعايش السلمي بين الأديان	٢,٨٨	٠,٣٣	مرتفعة
٤	٢٤	الاعلام الإلكتروني عندما يشجع الأفراد على ممارسة الأنشطة التي تعزز ثقافة الاعتدال ومنهج الوسطية يحقق التعايش السلمي	٢,٨٧	٠,٣٤	مرتفعة
٥	٢١	يعمق الاعلام الإلكتروني الخطاب الديني في الانتماء والولاء للوطن بمشتركات التعايش السلمي	٢,٨٤	٠,٣٦	مرتفعة
٥	١٨	الاعلام الإلكتروني يحترم الخطاب الديني لإحياء نشاط المناسبات الدينية والثقافية لجميع الأديان	٢,٨٤	٠,٣٧	مرتفعة
٥	٢٢	يعمل الاعلام الإلكتروني على إبراز روح التسامح بين أفراد التعاون والعمل الجماعي المجتمع	٢,٨٤	٠,٣٦	مرتفعة
٥	٢٥	ينمي الاعلام الإلكتروني الأفكار ويصقلها ويوجهها لخدمة الجماعة والمجتمع	٢,٨٤	٠,٣٧	مرتفعة
٦	١٩	الاعلام الإلكتروني يعمل على نشر ثقافة تقبل الرأي الآخر لدى الأفراد نحو مبدأ التعايش السلمي	٢,٨٠	٠,٤٠	مرتفعة
		الاجمالي	٢,٨٦	٠,٣٤	مرتفعة

يظهر من الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية لإستجابات أفراد البحث على فقرات المجال دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي تراوحت بين (٢٠٩١-٢٠٨٠) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع الفقرات حيث كان أعلاها للفقرة (٢٠)- الاعلام الإلكتروني يؤثر بشكل كبير في تعزيز التعايش السلمي بين الأديان- بينما كان أدناها للفقرة (١٩)- الاعلام الإلكتروني يعمل على نشر ثقافة تقبل الرأي الآخر لدى الأفراد نحو مبدأ التعايش السلمي - بمتوسط حسابي (٢٠٨٠)، وانحراف معيارية (٠,٤٠) وبدرجة تقييم مرتفعة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (٢٠٨٦) بدرجة تقييم مرتفعة.

مناقشة النتائج

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمناقشة نتائج البحث بناء على أسئلة البحث التي تهدف التعرف على دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان، كما يتضمن أهم النتائج والتوصيات والمقترحات التي توصل إليها البحث:

- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية في مجال استخدام الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي؟

أظهرت نتائج البحث المتعلقة بالسؤال الأول أن المتوسطات الحسابية لإستجابة أفراد البحث عن فقرات مجال (استخدام الفضاء الإلكتروني) تراوحت بين (٢٠٨٠-٢٠٧٦) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع الفقرات حيث كان أعلاها للفقرة (٢)- يستطيع الفضاء الإلكتروني تعزيز التعايش السلمي بين الأديان- بمتوسط حسابي (٢٠٨٠)، وانحراف معياري (٠,٤٠)، بينما كان أدناها للفقرة (٤)-يعمل الفضاء الإلكتروني التواصل مع جميع افراد المجتمع نحو لغة حوار هادفة لتعزيز التعايش السلمي- بمتوسط حسابي (٢٠٦٣)، وانحراف معياري (٠,٥٩)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (٢٠٧٦) بدرجة تقييم متوسطة.

وقد يعزو الباحث هذه النتيجة إلى التغير الذي طرأ على الفضاء الاعلامي ومواقع التواصل الاجتماعي في الفترة الأخيرة الذي انعكس بشكل كبير على الواقع الحالي من خلال التقارب ما بين الأديان المختلفة وتعزيز العلاقات الإنسانية.

وربما يعزى ذلك بسبب الفضاء الإلكتروني وقدرة الأفراد على التواصل مما جعلهم قرية واحدة انعكس بشكل كبير على لغة الحوار والتواصل الجيد من خلال فهم الآخر لتعزيز العلاقات الإنسانية فضلاً عن التعايش السلمي بين الأديان.

- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية في

مجال استخدام خطاب الفضاء الإلكتروني ودوره في التعايش السلمي؟

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد البحث عن فقرات مجال- مجال استخدام خطاب الفضاء الإلكتروني ودوره في التعايش السلمي- تراوحت بين (١،٥٦-١،١٥)، بدرجة تقييم منخفضة لجميع الفقرات حيث كان أعلاها للفقرة (١١)- لغة الخطاب تحذر من الآثار السلبية عند فقدان التعايش السلمي في المجتمع- بمتوسط حسابي (١،٥٦)، وانحراف معياري (٠،٢٣)، بدرجة منخفضة، بينما كان أدناها للفقرة (١٠)- الخطاب الإلكتروني يوضح للأفراد التعايش السلمي بين الأديان مثل: العدل، التسامح، احترام الآخر- بمتوسط حسابي (١،١٥)، وانحراف معياري (٠،١٠) وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (١،٢٨) بدرجة تقييم منخفضة.

وقد يعزو الباحث هذه النتيجة أن استخدام الفضاء الإلكتروني لم يوظف بالشكل الصحيح الذي يخدم قضية التعايش السلمي بين الأديان إذ لم تبين الآثار السلبية للغة خطاب الكراهية والعنف والتطرف واثرها الهادم على المجتمع، وإن كل فرد يصرح حسب نزعاته الشخصية بدون الإهتمام بما يدور حوله وإن ما يعكس من قناعات أو تصورات فردية تمثل افكاره الشخصية فقط.

وربما يكون السبب أن خطاب الفضاء الإلكتروني ميسس ويتبع بعض الاجندات التي تخدم مصالح فئات معينة تهدف الى ترويج العنف والطائفية والتفرقة من أجل السيطرة ومحالة اشغال الآخر واضعافه فتعمل بشتى السبل لهدم المثل العليا من عدل وتسامح واحترام الآخر ونشر افكار دخيلة لا تمت للواقع بصلة لكي تنشر افكارها بين الأفراد وتعمل على هدم التعايش السلمي.

- مناقشة نتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية في مجال دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي؟

أظهرت النتائج السؤال الثالث أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد البحث على فقرات المجال دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي تراوحت بين (٢٠٩١-٢٠٨٠) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع الفقرات حيث كان أعلاها للفقرة (٢٠)- الاعلام الإلكتروني يؤثر بشكل كبير في تعزيز التعايش السلمي بين الأديان- بينما كان أدناها للفقرة (١٩)- الاعلام الإلكتروني يعمل على نشر ثقافة تقبل الرأي الآخر لدى الأفراد نحو مبدأ التعايش السلمي - بمتوسط حسابي (٢٠٨٠)، وانحراف معيارية (٠،٤٠) وبدرجة تقييم مرتفعة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (٢٠٨٦) بدرجة تقييم مرتفعة.

وقد يعزو الباحث هذه النتيجة إلى الوعي بقوة الفضاء الإلكتروني على معالجة الواقع بصورة صحيحة وأنه ذو تأثير أكبر في تعزيز التعايش السلمي واحترام الآخر وفتح قنوات حوار هادفة حول المشكلات الإنسانية.

وربما يكون السبب أن الأفراد يدركون قوة الاعلام الإلكتروني في الفترة الأخير ودوره الكبير في نشر الثقافات وتقبل الآخرين في العيش المشترك والبحث عن المشكلات الإنسانية عبر طريق التعايش السلمي لتحقيق الأمان والسلام.

الإستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث بتطبيق أداة البحث، جرى استنتاج ما يأتي:

١- أن آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية جاءت بدرجة مرتفعة في مجال استخدام الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي.

٢- أن آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية جاءت بدرجة منخفضة في مجال استخدام خطاب الفضاء الإلكتروني ودوره في التعايش السلمي.

٣- أن آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية جاءت بدرجة مرتفعة، في مجال دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي.

في ضوء النتائج يوصي الباحث بالآتي:

١- ضرورة العمل على تطوير الفضاء الإلكتروني بما يعزز التعايش السلمي بين الأديان.

٢- جعل لغة الخطاب في الفضاء الإلكتروني تعزز منهج الوسطية والإعتدال بما يخدم التعايش السلمي بين الأديان المختلفة.

المصادر

- ١- أحمد، محمد محمود.. التعايش السلمي للأسر المتجاورة ذات الثقافات المتعددة، دراسة ميدانية في قضاء تلكيف)، مجلة دراسات موصلية، ٣٤ (٢٠١١): ٦٠-٤١.
- ٢- إسماعيل، منهل يحيى.. الحوار وأثره في التعايش السلمي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد الثالث، ٦ (٢٠٠٩): ٦٧-٤٥.
- ٣- التويجري، عبدالعزيز عثمان..، (١٩٩٩)، الأمة الإسلامية في مواجهة التحدي الحضاري، الرباط: سلسلة المعرفة للجميع رقم.
- ٤- المصدر نفسه..، (١٩٩٨)، الحوار من أجل التعايش، القاهرة: دار الشروق.
- ٥- الجبوري، مها طالب.. مبدأ الخالقية وأثرها في التعايش السلمي، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٢، ٩٣ (٢٠١٦): ٢٨٠-٢٦١.
- ٦- جواد، غانم.. السلم الأهلي في العراق، مجلة المواطنة والتعايش، بغداد: مركز وطن للدراسات، ١: ٢٠٠٧.
- ٧- الحسن، عبداللطيف إبراهيم، (١٩٩٩)، تسامح الغرب مع المسلمين في العصر الحاضر دراسة نقدية في ضوء الإسلام، الرياض: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
- ٨- حكمت، منى حمدي..، (٢٠١٦)، مفهوم التعايش السلمي ومعوقاته في العراق، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، (٢٠١٦): ٣٥٢-٣٣٥.
- ٩- خلف الله، احمد طه..، (٢٠٠٢)، الحوار بين الحضارات الواقع والمأمول، القاهرة: طباعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ١٠- الشريف، محمد موسى..، (٢٠٠٣)، التقارب والتعايش مع غير المسلمين، جدة: دار الأندلس الخضراء.
- ١١- عبد، عبدالله خلف..، التعايش السلمي في المدينة في ضوء الصحيفة (وثيقة المدينة)، مجلة العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، كلية العلوم الإسلامية، ١٠: ٢٠١٥.

- ١٢- عليوي، فيصل محمد، خلف، عبدالله صالح، (٢٠١٥)، التعايش السلمي والتسامح المجتمعي في الموروث الاجتماعي الغربي، *مجلة الفراهيدي*، ٢٢: ٢٠١٥.
- ١٣- القاضي، أحمد بن عبد الرحمن، (١٤٢٢)، دعوة التقري بين الأديان (دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية)، الرياض: دار ابن الجوزي.
- ١٤- مجمع اللغة العربية، (٢٠٠٤)، *المعجم الوسيط*، القاهرة: دار الفكر.
- ١٥- المحمداوي، فاضل عباس، (٢٠١٦)، دور التعايش السلمي في تحقيق الوحدة الوطنية، *المجلة السياسية الدولية*، ٢٩ (٢٠١٦): ٨٣-١٠٠.
- ١٦- هدايات، سور الرحمن، (٢٠٠١)، *التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في دولة واحدة*، القاهرة: دار السلام.